# زواج المصالح

الورود والزهور عمرها قصير، الوردة بعد يومين تـذبل وتجـف أوراقها الجميلة الناعمة ويصبح مكانها الأخير سلة المهملات؟!

لقد تزوجت إنسانة أحبها جدًّا، كنـت دائمًـا أرى فيهـا الإنسـانة الجميلة والمتألقة، ومن بعـدها لاحظـت أن الحيـاة بالنسـبة لهـا لا تطاق ولم يعد فيها الاهتمام بالحب بتاع زمان، واعترفت أنـى لم أعـد أحبها لأن هذا الزواج لم يبن على أساس سليم وعاطفة قوية، كما كان الحب من قبل؟!

أين أيام العشق والغرام الحقيقى وأنها لا تنام بسببى وأنا أبادرهـا نفس الشعور بعدم النوم من أجلها، لقد قيل فى الحقيقـة بـأن الرجـل أكثر إحساسًا فى الحب عن المرأة لأن الرجل أكثر عطـاءً مـن المـرأة ويظل عطاؤه للمرأة حتى آخر لحظات عمـره، فـاليوم تغيـر الحـب كثيرًا فأغلب الرجال يقولون: لقد انتهى العمـر ومازلنـا نبحـث عـن الحب، عن امرأة تشاركنا آخر لحظات عمرنا، أين الحب ومشـاعره الفياضة، لقد كان الحب من قبل نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد

فلقاء فخطبة فزواج فحياة سعيدة وإنجاب واستمرارية، وهذه هى الخطوات الموفقة للمعيشة الزوجية، لقد تغير الزواج، ولم يكن سترًا كما يقولون بعد أن كان الزواج عبارة عن روحانيات ما بين الزوجين، وكلًا منهما يحس بالآخر حتى عن بُعد، وتذكرت عندما سُئل فليسوف: ما بالك بالحب بالأمس وما عليه اليوم؟ فأجاب فيما أجاب: لقد كان الحب بالأمس فى القلب فانتقل اليوم إلى المعدة، فهذه هى حال الزواج هذه الأيام فى ظروفنا المتعسرة، لم يعد بيتًا وأسرة وذرية وبدت المصالح تطغى على الحياة الزوجية، لقد حلت علينا هذه الأيام زواج تحت أى مسمى للهروب منالمسئولية، إن الحب راح وانتهى وصارت المرأة سوق للفرجة والبيع والشراء، ولم يعد الزواج بالجدية والتواصل، لقد سمعنا فى هذه الأيام عمن أطلق الفتاوى إلى العنان والتى تخللت عالم الجنس من إناث لا يفقهون شيئًا فى الدين لادعائهم بحرية العقيدة للجميع، ونحن بمصرنا لا نعترف بكل حرية إلا ماسمحت به الأديان السماوية الثلاث، وما دون ذلك لا يفلح مهما فعل الملحدون ممن يعبدون البقر والشمس ومن الزواج للمثليين زواج رجل برجل وامرأة بامرأة، إنها هلاوس وخزعبلات فقهية لا شرعية، من أصحابها الشيعة والبهائيين والأمازيغ والملحدين والمثليين، ومضاجعة الوداع وزواج الأطفال من العجوز وزواج المتعة والسرى والمسيار والزواج المؤقت وزنا المحارم والعرفى، حتى وصل الأمر لتبادل الزوجات، لقد صار

الزواج سلعة وتجارة رخيصة، وقد أخذ الكل يهرب من مسئولية تكوين الأسرة والبحث عن لحظات المتعة العابرة، وزادت عنوسة المصريات بزواج حوالى اثنى عشر ألف فتاة سورية من شباب مصر بمبلغ ضئيل، وظهور عروض العروس الجاهزة بلا مهر أو شبكة، وأنى أرى أن الزواج الناجح يقوم على الاختيار السليم والتكافؤ بين الزوجين والرغبة فى تكوين أسرة بدافع الحب واستكمال مشوار الحياة كما رسمه وشرعه المولى عز وجل لإعمار الأرض.

**مجلة النهار عدد: ديسمبر 2013 م**